

## إثبات أهمية المنطق الاقتصادي

**في أعقاب الأزمة المالية العالمية**، شكك كثير من المراقبين — بما في ذلك ملكة إنجلترا، التي سألت عن السبب في عدم تنبؤ الاقتصاديين بالأزمة — في أهمية علم الاقتصاد التقليدي. وقد دعا اقتصاديون المغايرون باعتماد مناهج بديلة. إلا أن الاقتصادي الفرنسي جان تيرول يوضح فائدة التفكير الاقتصادي الصارم للمجتمع بلغة عميقة، وإن كانت سهلة الفهم، في كتابه بعنوان علم الاقتصاد للمصالح العام.

وتكمن قوة الكتاب في نطاقه العريض. فهو يضيف الوضوح والبساطة للكثير من الموضوعات المعقدة التي تغطي مجالات مختلفة في علم الاقتصاد تتراوح ما بين تغير المناخ وقوانين سوق العمل والأزمة المالية العالمية وصولاً إلى أزمة اليورو واقتصاد العربية. ويحتوي الكتاب على العديد من الأمثلة التوضيحية — معظمها من فرنسا — التي تيسر فهم الكتاب، ويمكن قراءة كل فصل فيه على حدة.

وأوصي تحديداً بقراءة الفصلين المتعلقين بالرقمنة ومستقبل العمل، حيث يقترح حلولاً لتحديات المستقبل.

ويتناول الفصل المتعلق بالابتكار عدداً من الأسئلة المهمة. كيف ينبغي تنظيم حقوق الملكية على البيانات بحيث لا تواجه الشركات الجديدة أي حواجز أمام

## كتاب تيرول يدعم السياسات التي تعمل على تحسين الرفاهية والتنظيم استناداً إلى منطق اقتصادي دقيق.

دخول السوق؟ وما هي تداعيات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيات تعلم الآلة التي تسمح للمنصات بتقسيم الإنتاج إلى مهام بسيطة والتميز بين العملاء عن طريق زيادة الأسعار في أوقات الذروة؟ وكيف يؤثر التوجه نحو اقتصاد الكبار — الذي يتسم بهيمنة مجموعة صغيرة من الشركات العملاقة — على النظام الضريبي الأمثل في عالم غير مادي تتزايد فيه سهولة المراجعة

### Economics for the Common Good



Jean Tirole  
Winner of the Nobel Prize in Economics

جان تيرول  
علم الاقتصاد للمصالح  
العام

Jean Tirole

**Economics for the Common Good**

Princeton University Press,  
Princeton, NJ, 2017,  
576 pp., \$29.95

الضريبية الدولية؟ ومن نقاط قوة تيرول أنه لا يركز مجرد على مكاسب الكفاءة التي تحققها التكنولوجيات الجديدة ولكنه يبحث أيضاً أثارها على الدخل وتفاوت الثروات.

ويقترح الكتاب في جوهره الانتقال بعيداً عن النقاش الكلاسيكي بشأن الدولة مقابل الأسواق، أو اليسار مقابل اليمين، ويحوله نحو تفكير قائم على الدولة التي لديها أسواق. فلا يتمثل دور الحكومات في إنتاج السلع بدلاً من الأسواق، بل في أن تعمل بمثابة عامل مكمل للأسواق عن طريق تنظيمها من خلال وضع قواعد أساسية موحدة. غير أن تيرول يدعو في كتابه إلى اعتماد سياسات تعمل تحسين الرفاهية والتنظيم استناداً إلى منطق اقتصادي دقيق، بدلاً من مجرد تشجيع المنافسة.

والأهم أن تيرول يقدم كثيراً من الأمثلة على الحدس الاقتصادي البسيط المضلل. وكثيراً ما يركز الحدس على الآثار المباشرة فقط وعادة ما يتجاهل الآثار غير المباشرة التي لا تقل أهمية. فعلى سبيل المثال، قد تتسبب القوانين البيئية الصارمة في بلد ما إلى خفض استهلاك النفط وبالتالي التلوث — أثر مباشر — وتتسبب في الوقت ذاته في انخفاض الطلب على النفط وبالتالي سعره. إلا أن انخفاض سعر النفط في المقابل يزيد من جاذبيته كمصدر للطاقة في بقية العالم، مما قد يؤدي إلى زيادة التلوث — أثر غير مباشر.

والخلاصة هي أن تيرول يبني على علم الاقتصاد العادي ولكن يتجاوزه، ويوضح للقارئ غير المتخصص العمل الذي يؤديه الباحث الأكاديمي. وسيستفيد كثير من القراء من الاطلاع على هذا الكتاب الرائع، الزاخر برؤى بشأن طيف واسع من المسائل المتعلقة بالسياسات. **FD**

**ماركوس برونرماير**، أستاذ الاقتصاد ببرنامج إدواردز سانفور، جامعة برنستون